إعداد معلمي التلاميذ العاديين للتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء أساليب الدمج

أ.د. محمد مقداد

جامعـــة البحرين

الملخـــص:

تقدم المداخلة عرضا تاريخيا للمراحـــل التي مر بها تعامـــل المجتمـــع مـــع ذوي الحاجات الخاصة إلى أن تأتي لتركز على دور المدرسة للتكفل بهم و خاصة ما هو منوط بالمعلمين من مســـؤوليات في أداء هذه المهمة

Summary :

This study presents a historic account of the status of persons with specific needs in society . A particular attention is given to school in modern times and its role in taking care of this category of persons especially through the training of teachers.

مقدمـــــة :

لقد ولى إلى غير رجعة عهد الاهتمام بفئة أو أكثر من فئات المجتمع علـــى حســـاب الآخرين، وان المجتمعات في العهد الحالي تركز اهتمامها على كل أفراد المجتمع وفئاته بدون تمييـــز بين فئة وأخرى أو بين جماعة وأخرى والكل سواسية في الحقوق والواجبات. وقد أدركت وربما لأول مرة في تاريخ البشرية أن نهضة المجتمع تقتضي تضافر جهود أبنائه كلهم وكل حسب قدراته ومهارته وما يستطيع القيام به بدنيا وعقليا ونفسيا. مع العلم أن إمكانات الأفراد يمكن استثمارها للوصول إلى أقصى طاقاتهم. لهذا، فان فرص الإعداد والتدريب تقدم للجميع. والقوى العاملـــة المدربة أفيد للوطن وللمجتمع من القوى العاملة غير المدربة.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

وكما هو معروف، فان أفراد المجتمعات لا يكونون كلهم عاديين وان نسبة قد تكبر وقد تصغر منهم تكون عادة من ذوي الاحتياجات الخاصة. وهم أولئك الأفراد الذين يقعون في طرفي التوزيع الطبيعي بناء على السمة النفسية أو البدنية أو الطبية التي يتميزون بها. وقد دعوا ذوي الاحتياجات الخاصة نظرا لان حاجاتهم النفسية والذهنية والتربوية تختلف عن حاجات الأفراد العاديين.

وبما أن حاجات هؤلاء الأفراد مختلفة، فان إعدادهم للتمكن من خدمة المجتمع خدمة فعالة، لن يكون عملية سهلة ويحتاج من يقوم به أن يمتلك القدرة على القيام به (معارف متنوعة، مهارات متخصصة، خبرات طويلة) والرغبة في القيام به (دافعية عالية، اتجاهات موجبة). لهذا، فان المجتمعات في العهد الحالي صارت أكثر من أي وقت مضى تدرك أهمية الإعداد الشامل لمربي ذوي الاحتياجات الخاصة لان الإعداد السليم والتربية الحسنة لذوي الاحتياجات الخاصة يتوقفان على الإعداد السليم لمربيهم بغض النظر عمن يكونون: آباء، أو معلمين أو مرشدين أو غيرهم...

لهذا، فإننا نلاحظ أن هذه المسالة صارت اختصاصا تهتم به جهات عديدة كالجامعات والجمعيات والمؤسسات المختلفة. وهذا هو أيضا ما تحاول هذه الورقة أن تتمحور حوله نظرا لأهميته البالغة.

ذوو الاحتياجات الخاصة :

عند النظر إلى أية سمة من السمات النفسية (قلق، انبساط، انطواء،،،) أو العقلية (ذكاء، إدراك، طلاقة لغوية،،،) أو البدنية (طول القامة، قوة قبضة اليد،،،)، نجد أنها تتوزع بين الناس في أي مجتمع من المجتمعات توزيعا اعتداليا حيث تملك الغالبية العظمى (حوالي 68%) السمة بصورة متوسطة. وتمتلك قلة (حوالي 16%) السمة بصورة قليلة. وتملك القلة المتبقية (حوالي 16%) السمة بصورة كبيرة. إذا أخذنا على سبيل المثال الذكاء وهو القدرة على حل المشكلات، ونظرنا إلى كيف يتوزع بين أفراد مجتمع من المجتمعات، نجد أن الغالبية العظمى من الأفراد يملكون نسبة ذكاء (Intelligence Quotient) متوسطة (نسبة ذكاء تقدر بحوالي 100 درجة ± 10 درجات). وان نسبة قليلة من الأفراد تكون نسبة ذكائهم اقل من 90 درجة. وان نسبة قليلة أخرى تكون نسبة ذكائهم أعلى من 110 درجة. وما يقال عن

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

توزيع الذكاء، يمكن أن يقال عن توزيع باقي الظواهر النفسية والعقلية وحتى البدنية الأخرى. وكمثال آخر تتم الإشارة إلى طول القامة. عند النظر إلى أي مجتمع من المجتمعات، نجد أن الغالبية العظمى من الناس تكون متوسطة الطول (حوالي 170 سم ± 10 سم) وان فئة قليلة (حوالي 16 %) يقل طول قامتها عن 160سم. أما الفئة الأخرى (حوالي 16 % أيضا) فيتجاوز طول قامتها 180 سم.

يدعى أفراد الفئتين اليمنى واليسرى على طرفي منحنى التوزيع الاعتدالي ومجموعهم قد يصل إلى حوالي 32 % من مجموع أفراد المجتمع "ذوو الاحتياجات الخاصة" لان حاجاتهم النفسية والتربوية مختلفة عن حاجات الأفراد العاديين. وقد ثبت أن أساليب التعامل مع العاديين لا يستفيد منها كثيرا ذوو الاحتياجات الخاصة. لهذا ظهرت التربية الخاصة وهي تعني أساليب التعامل والتكفل والرعاية بمن هم في طرفي التوزيع الطبيعي. وهي تشمل المناهج والأهداف التربوية وطرائق التدريس وأساليب التقويم الخاصة التي تصمم لهؤلاء الأفراد.

قضايا في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة :

عدد من القضايا لما يزال يثير الجدل في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تحول دون التطبيق السليم لأسلوب التكفل بهم. ويكون من المفيد البت فيها ضمانا لتقديم خدمة فعالة يستفيد منها ذوو الاحتياجات الخاصة. يمكن تصنيف هذه القضايا في صنفين هما:

أولا. القضايا العامة المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة ككل، ومنها :

I. **من تشملهم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة** : أتشمل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من هم في طرفي التوزيع الطبيعي للأفراد ؟ أم تشمل من هم في الطرف الأيسر للتوزيع الطبيعي فقط باعتبار أن من هم في الطرف الأيمن للتوزيع الطبيعي يتجاوزونهم ويتجاوزون العاديين في السمات والظواهر النفسية والبدنية المختلفة ؟

II. **الاتجاهات الاجتماعية** : معروف أن الاتجاهات الاجتماعية تؤثر في نجاح أو فشل العمل التربوي. إذا كانت الاتجاهات الاجتماعية العامة (اتجاهات أفراد المجتمع كلهم) والخاصة (اتجاهات المعلمين والمربين) نحو ذوي الاحتياجات الخاصة موجبة، فإنها تساهم إلى حد كبير في نجاح العمل التربوي المقدم لهم، أما إذا كانت سالبة، فإنها تعوقه، وقد تفشله كلية. وما هي طبيعة

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الاتجاهات الاجتماعية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ تشير الكثير من الدراسات أن الكثير من الاتجاهات الاجتماعية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة لم تزل سلبية، و لم تتغير بعد لتصبح إيجابية (Leyser et al 1994, Handler et al 1994).

III. **العـــدد** : كم يبلغ عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في بلد معـــين؟ مـــن الصـــعب الحصول على إجابة عن هذا السؤال. ذلك أن عددهم الدقيق أو حتى القريب من الـــدقيق غـــير معروف لعدد من الأسباب أهمها عدم الإعلان عنهم إلى الجهات المعنية بهـــم والتشـــاؤم مـــن وجودهم في الأسرة وعدم وجود رغبة في إحصائهم إحصاء دقيقا وصادقا.

IV. **تصنيف الفرد ذي الاحتياجات الخاصة** : متى يحكم على الفـــرد بأنـــه مـــن ذوي الاحتياجات الخاصة؟ يحكم على فرد أنه من ذوي الاحتياجات الخاصة إذا كانت درجة اختلافه عن الآخرين كبيرة. كلما زادت درجة الاختلاف كلما كان الفرد مرشحا ليكـــون مـــن ذوي الاحتياجات الخاصة مع العلم أن الاختلاف يتجلى في الآتي:

- **مـــدى القدرة على القيـــام بالأشيـــاء** : إذا كان الفرد قادرا على القيام بالمهـــام بصورة أفضل، أو أقل مما يقوم به سائر الناس الآخرين، فهو من ذوي الاحتياجـــات الخاصـــة. فالقدرة العالية جدا على التعلم، ترشح الفرد ليكون من الموهوبين (ذوي الاحتياجات الخاصـــة). والقدرة المنخفضة جدا على التعلم ترشح الفرد ليكـــون مـــن ذوي صـــعوبات الـــتعلم (ذوي الاحتياجات الخاصة).

- **مـــدى العجـــز**: إذا كانت إعاقة الفرد تمنعه من ممارسة عمل ما، فهو يعتـــبر مـــن ذوي الاحتياجات الخاصة. لكن الإعاقة التي لا تمنع الفرد من مزاولة عمل من الأعمال، لا تجعله من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **مـــدى الاضطراب الانفعـــالي** : تتوزع الاضطرابات الانفعالية بين الناس توزيعـــا اعتداليا. إذ أن ثمة من يملك القليل من الاضطراب النفسي وهم قلة. وهناك من يملك شيئا مـــن الاضطراب النفسي وهم الغالبية العظمى من الناس. وهناك قلة تملك مقادير عالية من الاضطراب النفسي. وعادة ما يندرج كل أفراد طرفي التوزيع تحت مصطلح ذوي الاحتياجـــات الخاصـــة.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

وعلى الرغم من أن من يخلو من المرض النفسي من الأفراد غير موجود البتة، إلا أن المسألة تتعلق بمقدار ما يوجد من الاضطراب النفسي لدى الفرد.

ثانيا، القضايا الخاصة بأسلوب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين، ومنها :

2. ما هي فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي يمكن دمجها والتي لا يمكن دمجها ؟
3. ما هي المتغيرات التي تؤخذ بعين الاعتبار عند إجراء عملية الدمج وخاصة متغيرات العمر العقلي والعمر الزمني ؟
4. ما هو عدد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يمكن دمجهم في الصف العادي أو في الصف الخاص ؟
5. هل من المناسب دمج الأطفال لبعض الوقت كما هو الحال في الصفوف الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية، أم دمج الأطفال طول الوقت كما هو الحال في الصف العادي؟
6. هل تتقبل الإدارة المدرسية فكرة الدمج؟
7. هل يتقبل معلم الصف العادي فكرة الدمج؟
8. هل يتقبل أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فكرة الدمج؟
9. ما هي معايير نجاح أو فشل فكرة الدمج؟

دور المعلم في عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة والحاجة إليه :

يلعب المعلم في كل عملية تربوية دورا هاما. ولا غرو أن يعتبر المعلم مفتاح نجاح العملية التربوية كلها. وقد اعتبره مرسي محمد منير (1996) حجر الزاوية في العملية التعليمية والتدريسية. كما اعتبره Bourdieu & Passeron, (1990) الوكيل المسئول عن غرس القيم الأخلاقية والمهارات والمعرفة في نفوس الأطفال. أما باحثون آخرون من أمثال (Baker, 1998; Mercer, et al 1990; Morrison, et al 1994) فهم يعتبرون المعلم وخاصة سلوكه من أهم ما يؤثر في سلوك المتعلمين واتجاهاتهم.

إذا كان هذا هو ما يقال عن دور المعلم في العملية التربوية التي تقدم للعاديين، فماذا يقال عن دور المعلم في العملية التربوية التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة؟

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

كثير من الباحثين (أنظر مثلا Wagner & Blackorby, 1996)، (Malian & Love, 1998(Pugach & Warger, 2001) يؤكدون على أهمية المعلم في التربية الخاصة وعن دوره المتعاظم فيها. وهم يرون أن نجاح عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة مرهون بالإعداد الجيد للمعلم. وأن إعداده التربوي الجيد يساهم في حصول التلاميذ على نتائج إيجابية. كما أن دراسات أخرى تبين أن عدم الإعداد التربوي للمعلم يؤثر سلبا في التحصيل التربوي للتلاميذ (McKenzie 1995). لهذا، فإن من ينادون بضرورة الإعداد التربوي لمعلم التربية الخاصة محقون فيما يصبون إليه.

تحديد المصطلحات :

1. الإعداد : ويقصد به التحضير العلمي والتربوي للمعلمين ويبدأ وينتهي قبل مباشرة المعلمين الفعلية لمهنة التدريس. وبما أن الإعداد يهدف إلى تحضير المعلمين تحضيرا علميا وتربويا، فان برنامجه عادة ما يتضمن مقررات علمية وأخرى تربوية. تشمل المقررات العلمية كل ما له علاقة بتخصص المعلم. كما تشمل معلومات شاملة عن ذوي الاحتياجات الخاصة (عددهم في المجتمع، الكشف عنهم، تدريبهم وعلاجهم، أسباب الإعاقة وأنواعها، تحديد برامج التدريس المناسبة لهم). وتشمل المقررات التربوية كل ما له علاقة بالتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة (الكشف عنهم والأدوات المستخدمة لتحقيق الغرض، اقتراح الدروس الإثرائية والعلاجية المناسبة، وتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام الطرائق المناسبة، استخدام تكنولوجيا التعليم الملائمة، تقويم التدريس لمعرفة مدى تحقيقه لأهدافه، التمكن من إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وتوجيههم). أما هدفه فهو إكساب المعلم المعارف والمعلومات التي تتطلبها عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة.

2. التدريب : ويقصد به التحضير المهني للمعلمين. وعادة ما يبدأ بعد الانتهاء كلية من الإعداد. كما قد يتم القيام به في نهاية مرحلة الإعداد (في الفصل الأخير مثلا) وفيه يتم التركيز على إكساب المعلمين مهارات التدريس كاملة ويكون عادة في المحيط المهني (محيط العمل الحقيقي). وقد يتخذ شكلا من اثنين هما :

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

أ/ التربص : وفيه يحصل المتعلمون على معارف نظرية أولا، ثم بعد ذلك يشرعون في العمل الميداني التطبيقي الذي يكون في بداية الأمر تحت إشراف معلم خبير. بعد تمكن معلم أسلوب الدمج واكتسابه مهارات التدريس، يترك ليواصل العمل بمفرده ولكن تحت إشراف الخبير الذي قد يكون إشرافا معنويا ورمزيا فقط.

ب/ التكوين : وفيه يوضع المتعلمون من أول مرة مع عامل ماهر وذي خبرة عالية، ويطلب منه تعليمهم مهارات العمل كاملة. في هذا البرنامج لا يتلقى الفرد معلومات نظرية، ويكتفي بالممارسة المهنية.

3. أسلوب العزل (Exclusion) :

ويقصد به تعليم المعاقين بمدارس خاصة بكل فئة منهم دون اختلاط بأي شكل من الأشكال مع الأطفال العاديين. قد تكون هذه المدارس مدارس إقامة كاملة، أو مدارس التربية الخاصة النهارية. وقد كان هذا الأسلوب الإستراتيجية المطبقة في مختلف دول العالم حتى وقت قريب، كما أنه مازال الإستراتيجية السائدة لتربية المعاقين في بعض بلدان العالم وخاصة البلدان النامية.

4. أسلوب الدمج (Mainstreaming) :

ويقصد به تعليم المعاقين أو على الأقل بعض أنواع المعاقين بمدارس العاديين ومع الأطفال العاديين لمدة قد تصل إلى 100 % من وقت اليوم الدراسي، مع تكييف ما يمكن تكييفه في الخطة التربوية لتناسب جميع الأطفال العاديين وغير العاديين.

5. معلم أسلوب الدمج :

هو معلم كباقي المعلمين وله أهداف تشبه أهداف المعلمين الآخرين وأهمها تعليم الأطفال وإحداث تغير ما في سلوكهم وفكرهم ووجدانهم. غير أن الفرق بينه وبين باقي معلمي الأطفال العاديين (المعلم الذي يعلم من هم في وسط التوزيع الطبيعي) هو أنه يعلم أفرادا ينتمون إلى طرفي التوزيع الطبيعي سواء ممن يملكون القدرات والظواهر النفسية بصورة كبيرة جدا، أو من يملكونها بمقادير قليلة. كما يعلم الأطفال العاديين أيضا باعتبار أن الأطفال جميعهم (عاديين وذوي احتياجات خاصة) يتعلمون تحت سقف فصل واحد.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

المراحل المختلفة التي مرت بها عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة :

في الماضي البعيد (من أيام الحضارة اليونانية) لم يكن ثمة اهتمام يذكر بذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة المعاقين. وقد كانوا يتركون للإهمال والتسيب أو يتم التخلص منهم قتلا لعدد من الأسباب أهمها الاتجاهات الاجتماعية السالبة نحوهم وعدم الرغبة في وجودهم بين أفراد الأسرة، إذ كان يعتقد أنهم أفراد غير صالحين وغير مرغوب فيهم اجتماعيا.

وفي عهد الديانات السماوية، قلت الاتجاهات السالبة نحوهم، وظهرت محاولات التكفل بهم وقد تمثلت في ظهور المدارس لتعليم من هم في حاجة إلى التعليم، والمشافي لتقديم الرعاية الصحية للمرضى، والملاجئ لحماية المشردين. لقد كان ما حدث استجابة لتعاليم تلك الديانات، وعلى سبيل المثال، فإن موقف الإسلام من المعاقين كان إيجابيا ومتميزا تجسيدا لما جاء في آيات القرآن الحكيم (أنظر سورة الحجرات، الآية 13[1]، وسورة عبس، الآيات 1-11[2]) والحديث النبوي الشريف (أنظر الحديث الذي رواه البخاري ومسلم)[3]. حتى تكون الاستجابة في مستوى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، انتشرت المؤسسات التي تعتني بذوي الاحتياجات الخاصة. وإن الوليد بن عبد الملك أسس سنة 707م (88 هـ) أول معهد للمتخلفين عقليا. ثم أسس بعد ذلك أول بيمارستان (مستشفى للأمراض العقلية) في العالم وكان ذلك سنة 756م (137هـ). لقد كان هذان المعهدان نواة المؤسسات التي تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة أيام ازدهار الحضارة الإسلامية. وما إن أتى القرن الخامس عشر الميلادي حتى أفل نجم الاهتمام العلمي بذوي الاحتياجات الخاصة ليفتح الباب أمام الشعوذة والخرافات ويسمح بعودة ممارسات الإهمال والتسيب والتخلص من المعاقين وخاصة في أوروبا بسبب عودة الاتجاهات السالبة إلى المجتمعات التي تخلت تدريجيا عن مبادئ الديانات السماوية التي سادت في ألقرون الميلادية الأولى.

ابتداء من منتصف القرن 18، ولما أن انتشرت أفكار المصلحين الاجتماعيين والتربويين من أمثال إيتارد[4] وسيجان[5] ومنتسوري[6] ازداد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وجاءت فكرة

---

[1]- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

[2]- عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى.

[3]- ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

[4]- Itard (1775- 1838).

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

تشكيل مدارس خاصة بهم يتعلمون فيها ويتلقون مهارات الحياة التي هم في أمس الحاجة إليها. وهنا يكون أسلوب العزل قد ولد. وهو يعني فصل ذوي الاحتياجات الخاصة عن أقرانهم العاديين ووضعهم في مؤسسات أو مدارس خاصة حتى يمكن مواجهة حاجاتهم التربوية. عادة ما تضم فصول هذه المدارس أعدادا قليلة من التلاميذ يقوم بتعليمهم معلمون تم إعدادهم خصيصا لذلك مع توفير برامج تعليمية خاصة بهم. مع العلم أن لهذا الأسلوب إيجابيات وسلبيات.

إيجابيات أسلوب العزل :

- إذا كان أسلوب الدمج مناسبا لذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة (ذوي التخلف الذهني البسيط القابلين للتعلم وضعاف البصر وضعاف السمع)، فإن أسلوب العزل ضروري لذوي الإعاقات الحادة.
- يناسب أسلوب العزل الظروف الاقتصادية لكثير من البلدان وخاصة النامية التي تعاني من الكثير من المشاكل الاقتصادية، مما لا يمكنها من تهيئة المدارس العادية (تنظيمها وتوفير التجهيزات المادية والفنية والكفاءات البشرية المدربة واللازمة لتربية المعاقين) والقيام بعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين داخل هذه المدارس.
- من الصعب تجاهل نظرة المجتمع السالبة إلى المعاقين التي ترى أنهم دون العاديين فيما لديهم من إمكانيات وقدرات. وبالتالي يكون تعليمهم في فصول خاصة داخل المدارس العادية أو مدارس مستقلة أكثر فائدة لهم.

إلى جانب ما سلف ذكره من إيجابيات، فإن لأسلوب العزل سلبيات عديدة. وإن الكثير من البحوث والدراسات التربوية المعاصرة العربية والأجنبية {جمال الخطيب (1997) وفاروق صادق (1998) وعبد المطلب القريطي (1996) وعبد الرحمن سليمان (1999) و Hunt, et al (1994)., Vaughn, et al (1996). Hunt. & Goetz. (1997). Hallahan. & Kauffman. (2000). } قد انتهت إلى حقيقة مؤداها "**أن أسلوب العزل يصاحبه ويرتب عليه شعور المعاق بالقصور والدونية مما يحول دون اكتسابه مظاهر**

[5] -Seguin (1812- 1880).
[6]- Montessori (1870- 1952).

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

السلوك التكيفي ويعزله عن مجرى الحياة اليومية". وقد أكدت تلك البحوث والدراسات على أن لأسلوب عزل المعاقين في مؤسسات خاصة بهم آثارا سلبية، منها :

- يركز أسلوب العزل على جوانب القصور والضعف لدى المعاق لا على ما تبقى لديه من قدرات وإمكانات، كما أنه يدعم أوجه الاختلاف لا أوجه التشابه بين المعاقين.
- أن عزل المعاقين في مؤسسات خاصة يلصق بهم مسميات تظل قرينة بهم طوال حياتهم ولا يعرفون إلا بها من قبل أقرانهم، وقد تحز في نفوسهم كثيرا.
- يؤكد أسلوب العزل نظرة المجتمع للمعاقين بأنهم دون العاديين فيها لديهم من ظواهر بدنية ونفسية وقدرات ومهارات.
- لا يتناسب أسلوب العزل والهدف المرجو من فلسفة التربية الخاصة بالمعاقين وهو عودة الفرد إلى المجتمع ودمجه فيه لا عزله عنه.

وابتداء من منتصف القرن 20، ولما أن تجلى أن أساليب العزل لم تفد كثيرا ذوي الاحتياجات الخاصة إذ حرمتهم من التفاعل مع أقرانهم العاديين والتعلم منهم ما يمكن تعلمه من مهارات (مهارات لغوية، مهارات اجتماعية، مهارات الحياة،،،)، جاء أسلوب الدمج وهو يعني جعل ذوي الاحتياجات الخاصة يتعلمون مع العاديين ويتفاعلون معهم حتى إذا خرجوا إلى الحياة الاجتماعية استطاعوا التفاعل مع الآخرين وتمكنوا من تحقيق التوافق الشخصي والنفسي. أما مبررات أسلوب الدمج فكثيرة ومنها :

- كثرة سلبيات أسلوب العزل.
- إدماج المعاقين في التعليم والمجتمع ضروري لاعتبارات كثيرة منها ما يخص المعاقين أنفسهم (يعتبر الدمج تحقيقا للمساواة ويتيح الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة أسوة بأقرانهم للمساهمة في بناء المجتمع ويعمل على إزالة مظاهر التمييز تجاههم). ومنها ما يتعلق بظروف المجتمعات نفسها (قدرتها على إعداد مؤسسات ومدارس خاصة تستوعب جميع المعاقين).
- اختلاف مستويات الإعاقة في الشدة التي تتدرج من المستوى البسيط إلى المستوى الشديد، يتيح الفرصة لذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في التعلم داخل المدارس العادية في ظل أسلوب الدمج.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

ايجابيـــات أسلـــوب الدمـــج :

- يجسد أسلوب الدمج ما جاء من توصيات في المواثيق الخاصة بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية الإقليمية والدولية – بدءا من ميثاق حقوق الإنسان الصادر عام 1948م إلى إعلان سلامنكا الصادر عام 1994م- من أن للمعاق كافة الحقوق الإنسانية التي لأقرانه العاديين ممن هم في مثل عمره الزمني مهما كان نوع الإعاقة التي لديه (حسية أو نفسية أو فيزيقية أو طبية).
- يمكّن أسلوب الدمج الأطفال العاديين من ملاحظة أقرانهم المعاقين في المواقف الأكاديمية والاجتماعية عن قرب. كما يمكّنهم من التعرف عليهم أكثر مما يـؤدي إلى تحسـين اتجاهـات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المعاقين وزيادة تقبلهم لهم.
- يمنح أسلوب الدمج المعاقين فرصة اكتساب خبرات واقعية متنوعة أثنـاء تعاملـهم مـع مشكلات مجتمعية وأثناء تفاعلهم مع أقرانهم العاديين، ومن ثم تتكون لديهم مفاهيم أكثر واقعيـة عن أنفسهم وعن الحياة والعالم الذي يعيشون فيه.
- يعدّ أسلوب الدمج المعاق لتنشئة اجتماعية سليمة تعتبر غاية كل عمل تربوي.
- ما يوجبه أسلوب الدمج من تعديلات في بيئة التعلم (فصول التلاميذ العاديين أو فصـول خاصة بالمدارس العادية) للوفاء بالحاجات الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة سـواء كانـت أكاديمية أو اجتماعية أو نفسية، أيسر وأجدى مما يوجبه أسلوب العزل من تعديلات فيها.
- يناسب أسلوب الدمج ظروف كثير من المجتمعات النامية المتمثلة في قصور قدراتها علـى إعداد مؤسسات ومدارس خاصة تستوعب جميع المعاقين بها.
- يعمل أسلوب الدمج على تحقيق الهدف من فلسفة التربية الخاصة بالمعاقين وهو العودة بهم إلى المجتمع لا عزلهم عنه، إذ أن وضع المعاق مع أقرانه العاديين بالمدارس العادية يشعره بأنه يحيا في بيئته الطبيعية.

إذا كان لأسلوب الدمج إيجابيات، فإن له سلبيات ومنها :

- أسلوب الدمج يمكن أن يصادف عقبات قد تعمل على إفشاله. من هذه العقبات: الزيادة المستمرة لإعداد التلاميذ بالفصول، ونقص المصادر التعليمية، وضرورة إحداث تعديل في المناهج.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

- أسلوب الدمج يمكن أن يجعل الأطفال العاديين يسخرون من أقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أسلوب الدمج يمكن أن يعمل على زيادة غربة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفقدان الثقة في أنفسهم لقصور قدراتهم على متابعة الدروس مع بقية تلاميذ الفصل العاديين.
- يتطلب أسلوب الدمج **كادرا تربويا (معلمين، مشرفين، موجهين، إداريين،،،) معدا إعدادا تربويا ومهنيا متينا**، قد لا يكون توفيره ممكنا على الأقل في الوقت الراهن. وإن كثيرا من البلدان التي طبقت تجربة الدمج تشكو حاليا من هذه المسألة.
- أسلوب الدمج قد يثبط همة الطالب التعلمية، ويظهر ذلك في انخفاض التنافس بين المتعلمين، وتباطؤ قدرة المتعلم العادي كي تتماشى مع زميله المحتاج إلى العناية الخاصة.

إعداد معلمي أسلوب الدمج :

أولا، مبررات إعداد المعلمين : أولا وقبل كل شيء، يجب أن نعرف أن معلمي أسلوب الدمج قد أعدوا لتدريس الأطفال العاديين. وهذا هو ما قد قاموا به مباشرة بعد عملية الإعداد. وبعد ظهور فلسفة الدمج، فقد أصبحوا مطالبين بتدريس الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة معا، وهم لم يعدوا لذلك. حتى يتمكنوا من القيام بهذه المهمة الجديدة، لا بد من إعداد تربوي يمكنهم من القيام بها على أكمل وجه. ومما يؤكد أن معلمي أسلوب الدمج في حاجة إلى الإعداد التربوي، **دراسات الإجهاد المهني**، ومنها دراسة سنج وبلنفسلي (Singh & Billingsley. 1996) التي أجريت على عينة قوامها (658) معلما للتربية الخاصة في ولاية فرجينيا منهم (159) معلما للأطفال المضطربين انفعاليا. وقد هدفت الدراسة إلى مقارنة مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المضطربين انفعاليا بباقي معلمي التربية الخاصة. وكشفت عن وجود مستويات عالية للاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المضطربين انفعاليا مقارنة بباقي معلمي أسلوب الدمج (أنظر جميل الصمادي 1989). **ودراسات ترك العمل** ومنها دراسة ميلر وسميث وبراون (1995) التي هدفت إلى التعرف على المتغيرات الشخصية والمتغيرات المتعلقة بمكان العمل (معلم أسلوب الدمج) التي يمكن أن تؤدي إلى الاستمرار في

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الوظيفة أو الانسحاب منها (التحول من مدرسه إلى أخرى في مجال التربية الخاصة أو ترك العمل في مجال التربية الخاصة) والتي اشتملت على عينة بلغت (1576) معلم تربية خاصة في ولاية فلوريدا (الولايات المتحدة الأمريكية). أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلم ذا التأهيل غير المناسب والذي يعاني من ضغط كبير كان الأكثر احتمالا للتسرب بنسبة (43،) بينما كان المعلم ذو التأهيل غير المناسب والذي يعاني من ضغط بسيط كان الأقل احتمالا للتسرب وبنسبة (11،). كما أشارت النتائج إلى أن احتمال التحول يزداد كلما قل العمر (محمد أمباي 2002).

ثانيا، المؤسسات التي يشتغل بها معلم التربية الخاصة: يمكن لمعلم التربية الخاصة أن يمارس عمله في مؤسسات أسلوب العزل. كما يمكن أن يمارس عمله في مؤسسات أسلوب الدمج.

*** من مؤسسات أسلوب العزل، تتم الإشارة إلى :**

1) مراكز الإقامة الكاملة :

يعتبر هذا النوع من المدارس من أقدم مدارس التربية الخاصة، وقد كان منتشرا على نطاق واسع في النصف الأول من القرن العشرين. تقدم مدارس الإقامة الكاملة لروادها خدمات صحية واجتماعية وتربوية. وغالبا ما تكون معزولة عن التجمعات السكانية. إذا كانت تفرض نوعا من التقييد على بعض الطلاب وخاصة ذوي الإعاقات البسيطة، فإنها تعتبر الخيار الأفضل لذوي الإعاقات الشديدة وذوي الطبيعة العدوانية، لتوفير الحماية لهم وللآخرين. وقد وجهت عدة انتقادات لهذه النوع من المدارس منها عزل الأطفال المعاقين عن المجتمع وعن حياتهم الطبيعية، وتدني مستوى الخدمات الصحية والتربوية فيها. إلى جانب هذه الانتقادات، فإن لها مميزات من أهمها أنها تقدم خدمات متخصصة (نفسية، اجتماعية، تربوية، طبية) في مكان واحد لذوي الاحتياجات الخاصة مواجهة لحاجاتهم المتنوعة.

2) مراكز التربية الخاصة النهارية :

ظهرت هذه المدارس كرد فعل للانتقادات التي وجهت لمراكز الإقامة الكاملة. يتلقى الطلاب فيها الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية على مدار النصف الأول من اليوم تقريبا (غالبا ما يكون عمل هذه المدارس صباحا). أما باقي الوقت (فترة ما بعد الظهر) فيقضيه الطلاب

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

في منازلهم مع ذويهم. من مزايا هذه النوع من المدارس أنها توفر فرصا تربوية لفئة معينة من الأطفال المعاقين. كما تمكن الطفل من البقاء مع أسرته وفي الجو الطبيعي فترة كافية. ومن عيوبها أنها لا تناسب كل ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة ذوي الإعاقات البسيطة الذين عادة ما تكون قدراتهم ورغباتهم في التعلم عالية. كما قد تؤدي إلى حرمان الأطفال من التفاعل مع أقرانهم العاديين.

*** ومن مؤسسات أسلوب الدمج، تتم الإشارة إلى :**

1) الدمج المكاني أو الصفوف الخاصة في المدرسة الواحدة :

يجمع هذا النوع من الدمج التلاميذ العاديين وغير العاديين في مدرسة واحدة، ولكن في صفوف مختلفة (صفوف الأطفال غير العاديين وصفوف الأطفال العاديين). يتعلم الأطفال غير العاديين في الصفوف الخاصة بهم مواد معينة يدرسها معلم التربية الخاصة. غالبا ما يكون عدد الأطفال في الصف الخاص قليل لا يتجاوز العشرة. ويتعلم هؤلاء الأطفال في صفوف العاديين مواد مشتركة كمواد الفن، والموسيقى، والتربية الرياضية.

2) الدمج الأكاديمي أو الصف المشترك في المدرسة الواحدة :

في هذا النوع من الدمج يتعلم الأطفال غير العاديين مع العاديين في نفس الفصل وطول الوقت. والجميع يتلقى برامج تعليمية مشتركة من طرف معلم واحد هو معلم أسلوب الدمج الذي من حقه أن يستعين بمعلم التربية الخاصة يستشيره عندما يواجه مشكلة تتعلق بتدريس غير العاديين. يتطلب هذا النوع من الدمج توفر سند مهم جدا وهو **غرفة المصادر** بما يجب أن تتوفر عليه من إمكانيات بشرية (معلم التربية الخاصة وغيره من الأفراد الذين يقدمون المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة مثل مدرب النطق والطبيب واختصاصي الكلام) وإمكانيات مادية (طاولات، كراسي، أجهزة الحاسب، ألعاب تربوية مختلفة، وسائل تعليمية متنوعة، كتب عامة وتخصصية). غرفة المصادر صف كباقي الصفوف في المدرسة العادية ذو اتساع يحقق سهولة تدريب الأطفال وحركتهم. وهو يتوسط مواقع صفوف المدرسة التي يحتاج طلابها إلى رعاية هذه الغرفة، حتى تسهل حركة ذهابهم إليها وإيابهم منها دون صعوبات. وعادة ما تكون غرفة المصادر

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

مقسمة إلى أركان (ركن القراءة، ركن العمليات الحسابية، ركن الألعاب التربوية) بحيث يكون كل ركن مزودا بالوسائل التعليمية الخاصة به ليتمكن الأطفال من التعلم بيسر وكفاءة. يتردد على هذه الغرفة التلميذ الذي يعاني صعوبة تعلم ما أو مشكلة سلوكية أو نفسية معينة بعض الوقت. ويعود بعد ذلك لاستكمال دراسته في باقي المواد في فصله العادي مع أقرانه العاديين. يعتبر توفر غرفة المصادر من بين العناصر الأساسية لضمان البيئة الصالحة والمناسبة لعملية الدمج.

3) الدمج الاجتماعي/ الوظيفي أو العيش في حي سكني واحد والعمل تحت سقف واحـــد:

في هذا النوع من الدمج يتم إدماج العاديين وغير العاديين في مجالين مهمين للراشدين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهما السكن والعمل. يعمل السكن المتجاور على تحقيق الدمج الاجتماعي، ويعمل العمل على تحقيق الدمج المهني. يعمل هذان المجالان المعتبران أهدافا مشتركة على إزالة الاتجاهات السالبة التي يمكن أن يحملها العاديون نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، وإزالة الاتجاهات السالبة التي يمكن أن يحملها ذوو الاحتياجات الخاصة نحو العاديين.

ثالثا، مواصفات عمل معلم أسلوب الدمج :

كما هو معروف، يتضمن تقرير مواصفات عمل معلم أسلوب الدمج ما يأتي :

1) عنوان العمـــل: معلم أسلـــــوب الدمـــــــــج.

2) ملخص العمل: ينتظر من معلم أسلوب الدمج القيام بالآتي :

أولا، بالنسبة للتربية الخاصة وتحقيقا لأهدافها، فهو يقوم بمهام أكاديمية (مسـح حـالات ذوي الاحتياجات الخاصة وتشخيصها وإعداد الأنشطة التربوية وتنفيذها وتقويم البرامج لمعرفة مـدى تحقق أهدافها، ومتابعتها لمعرفة ما إذا كانت ثمة انتكاسة). كما يقوم بمهام مكملة مـع أوليـاء الأمور والأسرة عموما.

ثانيا، وبالنسبة للتربية العامة، وتحقيقا لأهدافها، فهو يقوم بالمهام التي يتطلبها القيـام بتـدريس الأطفال العاديين مثل بناء البرامج وتحديد الأهداف واختيار طرائق التدريس ووسـائله المناسـبة وإجراء عمليات التقويم. علاوة على كل هذا، فهو يقوم بالبحث العلمي. حتى يتمكن من القيام بمهامه على أكمل وجه، لا بد له من عدد من الأدوات والوسـائل كالاختبـارات والسـلالم

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

والاستبيانات وغيرها. على العموم، هو يعمل في محيط مهني متنوع الأبعاد (سياسية، ثقافية، اجتماعية، فيزيقية). وفيما يخص تقويم الأداء، فالشخص الذي يقوم أداء هذا المعلم هو مدير (ة) المؤسسة التي يشتغل بها. كما يمكن أن يشارك في تقويم أدائه معلمو الفصول العادية باعتبار أنهم يتعاملون معه باستمرار. يفترض في من يقوم بهذا العمل أن يتمتع بمجموعة من الصفات والمهارات والمعارف أهمها الحزم والصبر والتواصل والمؤهلات ومنها مؤهل في التربية الخاصة.

3) مهام العمل: يقوم معلم أسلوب الدمج بالمهام الآتية :

☒ **المهام التربوية** : ومنها مسح الحالات، والتشخيص، وإعداد الخطة التربوية، والتدريس أو تنفيذ الخطة التربوية والعمل على تنمية المهارات الأساسية لدى الطلبة، وإنتاج الوسائل التعليمية التي تساهم في تفعيل العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدريس العاديين والقيام بكل ما تتطلبه هذه العملية من تحضير وإلقاء ومتابعة وتقويم، والتقويم والمتابعة، ومتابعة الحالات التي كانت قد درست من قبل خوفا من الانتكاسة، والاسترشاد من معلم التربية الخاصة في الأمور التي تخص ذوي الاحتياجات الخاصة مثل طرائق التدريس وأساليب التعامل مع الطلاب وأساليب التقويم.

☒ **المهام العلمية** : ومنها القراءة والمطالعة ومتابعة ما يجد من أفكار ونظريات في الميدان، جمع الخبرات التي يكتسبها على مر الأيام وتنقيحها وتدوينها ونشرها حتى يتمكن الآخرون من الاستفادة منها سواء كانوا معلمين أو آباء أو طلبة أو باحثين، المشاركة في التدريس في الجامعات باعتبار أنه يملك الخبرة العملية التي يفتقر إليها الجامعيون الذين يكونون عادة أكثر معلومات نظرية، المشاركة في الدورات التدريبية القصيرة والطويلة التي تعمل على رفع مستواه.

☒ **المهام الإدارية** : ومنها تجهيز ملفات الحالات المختلفة، وكتابة تقرير الحالة، وترتيب الملفات.

☒ **المهام الاستشارية** : ومنها العمل على تفعيل دور الأسرة في المشاركة الإيجابية، واستشارة أسرة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة في الأمور التي تخص إعادة الابن إلى الدراسة العادية.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

4) أدوات العمل: يستخدم معلم أسلوب الدمج الأدوات والعدد الآتية :

- أدوات المسح والكشف وهي متعددة ومنها الملاحظة والمقابلة والاستبيان والسلالم والمقاييس والاختبارات النفسية. يجب أن يكون المعلم قادرا أولا على استخدامها وتحليل النتائج التي تقدمها بصورة جيدة. وثانيا، أن يكون قادرا أيضا ولو لاحقا، على إعدادها.
- أدوات التدريس كالعارض الرأسي وعارض الشفافات.
- أدوات الكتابة والتحرير كالطباشير والمواد القرطاسية والحاسب.
- أدوات حفظ المعلومات كالملفات والحاسب.
- وسائل الاتصال كالهاتف والبريد الإلكتروني.

5) محيط العمل: يعمل معلم أسلوب الدمج في محيط غالبا ما تكون فيه ظروف العمل (ظروف اجتماعية وثقافية وفيزيقية) مناسبة. لكن تجب الإشارة إلى أن هذا المعلم يمكن أن يكون معرضا إلى مستويات متوسطة أو عالية من الإجهاد النفسي التي تكون مصادرها متنوعة (أنظر مثلا شوقية إبراهيم (1993)، وقيصر (1997) و Singh & Billingsley, 1996 و For et al, 2002).

6) معايير الأداء : حتى يتمكن معلم أسلوب الدمج من الحصول على تقدير جيد للأداء، عليه أن:

- يقوم بعملية مسح أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بدون أخطاء (خطأ القبول الزائف، أو اختيار فرد غير جدير بالبرنامج. وخطأ الرفض الزائف، أو رفض فرد كان من المفروض قبوله).
- يصمم برنامج التدخل الذي يلائم فعلا ما يحتاجه كل طفل من أولئك الأطفال.
- ينفذ البرنامج المقترح في الوقت المحدد، وأن يتأكد أن البرنامج قد حقق أهدافه كاملة.
- يتأكد أن الحالة المدروسة قد تمكنت من إتقان الكفاية الناقصة.
- يتابع الحالات التي أنهت برنامج التدخل المقترح.

علاوة على ما تمت الإشارة إليه أعلاه، فإن عددا من الأفراد يمكن أن يشاركوا في تقويم أداء المعلمين، وهم مدير (ة) المدرسة، والمشرف (ة) الاجتماعي (ة)، والتلاميذ أنفسهم، وأولياء أمور التلاميذ، وزملاء العمل من المعلمين الآخرين.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

7) المتطلبات الشخصية، وهي :

❖ المعلومات والمعارف التي يجب أن يكون على علم بها حتى يتمكن من القيام بعمله على أكمل وجه، وهي المعلومات المعمقة حول ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص (بكالوريوس أو دبلوم متخصص في الفئات الخاصة). والمعلومات الكافية حول بناء المناهج وطرائق التدريس وأساليب التقويم.

❖ المهارات الضرورية للعمل كمهارات التشخيص وبناء الاختبارات النفسية وإعداد برامج التدخل المناسبة لكل حالة على حدة وكتابة التقارير النهائية حول الحالات المختلفة.

❖ القدرات التي يجب أن يتملكها المعلم وهي القدرات العقلية كالقدرة على التفكير والتحليل والتركيب. والقدرات المهنية كالقدرة على تصميم وسائل التعليم التي تناسب كل حالة من حالات ذوي الاحتياجات الخاصة. والقدرة على تحديث المعلومات التربوية النفسية وتجديدها. والقدرة على الملاحظة العلمية.

❖ الاتجاهات الموجبة نحو الفئات الخاصة وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة والميول القوية للعمل معهم وتقديم المساعدة الكافية لهم.

رابعا، برنامج مقترح لإعداد المعلمين :

يتضمن هذا البرنامج عددا من الخطوات، ويجب تنفيذها بالتسلسل المذكور لاحقا.

1) **اختيار المعلمين** : عادة ما تكون الخطوة الأولى التي تمكن من نجاح برنامج تدريب ما، هي عملية الاختيار المهني التي تسعى إلى اختيار من يملكون كل أو على الأقل معظم متطلبات العمل. إذا ما تم اختيار المعلمين اختيارا سليما، فإن عملية الاختيار تبين بدقة ما يكون المعلمون في حاجة إليه للقيام بمهامهم على أكمل وجه. ويأتي بعد ذلك التدريب المهني ليدعم عملية الاختيار المهني.

2) **تدريب المعلمين** : تمر عملية التدريب المهني بعدد من المراحل هي:

3) **أولا، تحليل حاجات المعلمين** : قد تختلف حاجات المعلمين إلى متطلبات التعليم في ظل أسلوب الدمج بين معلم وآخر، ولكن أدوات تحليل الفرد وأساليبه المختلفة

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

(مقابلة، ملاحظة، استمارة، ...) تبين ما يملكه المعلم وما لا يملكه من المتطلبات الشخصية الآتية:

1. المعارف المختلفة حول ذوي الاحتياجات الخاصة (من يشملهم المصطلح، خصائصهم المختلفة، إعدادهم، كيفية تربيتهم ورعايتهم) وحول الإعاقة وأنواعها وآثارها المختلفة النفسية والاجتماعية والمهنية على الفرد.
2. المهارات الواجب توفرها في معلم أسلوب الدمج. بما أن معلم أسلوب الدمج يدرس الأطفال العاديين وغير العاديين في فصل واحد، يكون من الملائم أن يمتلك المهارات التي يتطلبها تدريس الأطفال العاديين وغير العاديين معا، ومنها مهارات الاتصال الفعال (مهارات الحديث والكتابة والإنصات والاتصال غير اللفظي) ومهارات الإقناع وإدارة التنوع والاختلاف وتغيير الاتجاهات.
3. القدرات الواجب توفرها في معلم أسلوب الدمج وهي القدرة على الصبر وتحمل الإجهاد الناجم عن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بكل أشكالهم وألوانهم، والقدرة على الوقوف والقدرة على إدارة تنوع الإعاقات.
4. أشياء أخرى مثل الاتجاهات الموجبة نحو ذوي الاتجاهات الخاصة والميل إلى العمل معهم والرغبة في الخدمة الاجتماعية.

بعد تحديد حاجات المعلم إلى المتطلبات الشخصية التي سلف ذكرها، تسجل لتكون محتوى خطة التدريب الذي يوجه للفرد المعين، ومن الممكن جدا أن يكون التدريب فرديا إذا تبين أن حاجات معلمي أسلوب الدمج غير متجانسة.

ثانيا. اختيار طريقة التدريب :

ما هي طريقة أو طرائق التدريب التي تستخدم في تدريب معلمي أسلوب الدمج ؟ ستكون الطريقة المثلى للتدريب هي طريقة التربص التي هي واحدة من مجموعة الطرائق التي دعاها Aamodt (1996) طرائق التدريب في العمل (On the job Training methods). تتضمن طريقة التربص جانبين مختلفين. يشمل الجانب الأول وهو الجانب

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

النظري، معلومات نظرية حول ذوي الاحتياجات الخاصة مثل الكشف عنهم وطرائق التعامل معهم. يمكن تغطية هذه المعلومات بمقررات هي:

1) التدخل المبكر في التربية الخاصة.
2) مناهج غير العاديين وأسس بنائها.
3) صعوبات التعلم.
4) التفوق العقلي والموهبة.
5) التخلف العقلي.
6) تعديل السلوك.
7) المشكلات السلوكية والانفعالية.
8) الاعاقات السمعية والبصرية.

ويشمل الجانب الثاني وهو الجانب العملي الممارسة العملية الفعلية لعملية تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة. ويتم في المدارس التي تطبق أسلوب الدمج أو في مؤسسة من مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة (مراكز التخلف العقلي، مراكز المعاقين سمعيا، مراكز العجزة والمسنين، مراكز الموهوبين...) بحيث يشرف على الجانب العملي معلم تربية خاصة يكون صاحب خبرة كبيرة في مجال التربية الخاصة، ويكون قادرا أيضا على تدريب المعلمين الآخرين، وتمكينهم من اكتساب المهارات التي يتطلبها العمل في مجاله. كلما تعددت مراكز التدريب العملي كلما تنوعت الخبرات التي يكتسبها معلم أسلوب الدمج وتكون ذات اثر ايجابي عليهم. يمكن تدعيم طريقة التربص بطريقة من طرائق التعلم الذاتي كطريقة التعليم المبرمج لتعميق التعلم وتثبيته.

ثالثا، تنفيذ التدريب :

بعد معرفة حاجات المعلمين التدريبية، وبعد اختيار طريقة التدريب المناسبة، تبدأ عملية التدريب وفق البرنامج الذي تم تحديده لها في البداية. أثناء الشروع في عملية التدريب، لا بد أن يأخذ المدرب مسالتين بعين الاعتبار وهما نقل التدريب وممارسته.

أولا، نقل التدريب : يسعى المدرب إلى تمكين معلم أسلوب الدمج من نقل ما يتعلمه من معارف ومهارات وخبرات إلى المحيط المهني الحقيقي (التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة). وان

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

من معايير نجاح برنامج التدريب هو تمكين معلم أسلوب الدمج من نقل ما تعلمه خارج العمل إلى العمل نفسه. تحقيقا لهذا الهدف، يلجأ المدرب إلى عدد من الإجراءات منها:

- العمل على أن يكون مكان التدريب العملي شبيها بمكان العمل. تشير الدراسات العلمية (انظر Gavavaglia 1993) إلى أن مكان التدريب كلما كان شبيها بمكان العمل، كلما كان نقل التدريب كبيرا.
- الممارسة المستمرة لما يتعلمه الفرد. كلما مارس معلم أسلوب الدمج - حتى وان بالغ في الممارسة- كلما تعلم أكثر، وكلما تمكن من النقل الايجابي لما يتعلمه (انظر Driskell et al 1992).
- تمكين معلم أسلوب الدمج من ممارسة العمل في مواقف مختلفة. تعدد المواقف يكسب الأفراد خبرات لا يتمكنون منها بطريقة أخرى. وعلى سبيل المثال، فان معلمي أسلوب الدمج يمكن أن يدرسوا في مدارس الذكور ومدارس الإناث، كما يدرسون في مدارس صغيرة ومدارس متوسطة ومدارس كبيرة. ويدرسون في المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية الابتدائية.

ثانيا. **الممارسة** : هناك نوعان من الممارسة يتم الحديث عنهما عند ما يطرح موضوع التدريب وهما الممارسة الكلية والممارسة الجزئية. إذا قدمت مادة التدريب للمتعلم دفعة واحدة، تكون الممارسة كلية. لكن المادة إذا قدمت بجزأة وعلى مدار أيام متعددة، تكون الممارسة جزئية. يتمكن معلمو أسلوب الدمج من اكتساب المهارات والمعارف والخبرات الضرورية إذا ما قدمت لهم مجزأة. وفي حالة ما إذا قدمت لهم دفعة واحدة من الممكن أن لا يتمكنوا من هضمها كلها. لهذا، يكون من المفيد استخدام الممارسة الجزئية مع معلمي أسلوب الدمج وهم يعدون لتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين معا.

رابعا. **تشجيع معلمي أسلوب الدمج وحثهم على التدريب أو التعلم** :

هناك فرق كبير بين من يتدرب من المعلمين وهو ذو دافعية عالية، ومن يتدرب وهو ذو دافعية منخفضة. فالفرد ذو الدافعية العالية يتعلم بسرعة ويتمكن من الإتقان، كما أن ما يتعلمه يحتفظ به لفترة طويلة، ويكون اقدر على نقله إلى المحيط المهني الواقعي. لهذا يسعى المدربون إلى تحفيز معلم أسلوب الدمج تحقيقا لما سلف ذكره من أهداف. وكيف يتم تحفيز معلمي أسلوب الدمج وهم

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

يعدون الإعداد الذي يمكنهم من رعاية أطفالهم رعاية كافية؟ الحقيقة أن ثمة أساليب متعددة تستخدم لتحقيق هذا الغرض ومنها:

تحديد الأهداف : إذا تمكن كل متدرب من تحديد هدف أو أهداف يسعى إلى تحقيقها في كل فترة تدريبية، فإنها تعمل على تشجيعه على التعلم وحثه عليه. مع العلم أن هذه الأهداف تكون واضحة وخالية من كل أشكال الغموض وصعبة إلى حد تمكن من إثارة معلمي أسلوب الدمج وتحديهم.

التغذية الراجعة : يتشجع معلمو أسلوب الدمج على التدريب إذا كانوا يزودون بالمقادير الكافية من التغذية الراجعة وفي الوقت المناسب. يمكن للتغذية الراجعة أن تكون موجبة. كما يمكن أن تكون سالبة والمهم هو تقديمها للمتدربين ليعرفوا كيف هم يتدربون وأين وصلوا في مشوار التدريب.

الحوافز : يعمل تقديم الحوافز لمعلمي أسلوب الدمج لتشجيعهم على الإعداد والتدريب ومواصلته. هذه الحوافز يمكن أن تكون مادية (تقديم أشياء عينية) كما يمكن أن تكون معنوية (شكر وتقدير). والمهم هو ما يرغب فيه معلم أسلوب الدمج. والحافز يحقق أهدافه إذا كان هو المرغوب فيه. لهذا يكون من الضروري على المدربين معرفة ما يرغب فيه معلمو أسلوب الدمج من حوافز وتقديمها لهم إذا كان المقصود أن تحقق تلك الحوافز أهدافها.

خامسا، تقويم التدريب :

عند الانتهاء من برنامج التدريب، لابد من تقويمه لمعرفة ما إذا تمكن المعلمون من اكتساب المعارف أو المهارات التي هم في حاجة إليها. وبدون تقويم، تبقى عملية التدريب غامضة ولا أحد يعرف ما إذا كانت ناجحة أو فاشلة. لهذا على المدربين تقويم برنامج التدريب. وفي حالة معلمي أسلوب الدمج، يمكن استخدام عدد من الأساليب منها:

القياس القبلي والبعدي : في هذه الحالة تقاس معلومات معلمي أسلوب الدمج ومهاراتهم مرتين. قبل الشروع في برنامج التدريب وفور الانتهاء منه. إذا كانت نتائج القياسين مختلفة وخاصة إذا عبرت نتائج القياس البعدي عن وجود تحسن ملحوظ. فان هذا الاختلاف قد يدل على نجاح برنامج التدريب الذي مكن المعلمين من اكتساب المعارف والمعلومات والمهارات الضرورية

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

لعملهم. أما إذا كانت نتائج القياسين غير مختلفة، فقد تدل على فشل برنامج التدريب الذي لم يمكن المعلمين من اكتساب معارف ومعلومات ومهارات جديدة.

ملاحظة المعلمين وهم يقومون بالتدريس بعد انتهاء عملية التدريب : إذا بينت الملاحظة أن المعلمين يقومون بعملية التدريس بصورة مرضية، فقد يكون هذا دليل على اكتسابهم المعارف والمعلومات والمهارات الضرورية، وبالتالي نجاح برنامج التدريب.

استفسار المعلمين : يمكن استفسار المعلمين بواسطة مقابلة أو استمارة عن رأيهم في التدريب الذي قرغوا منه حديثا. وبقدر ما تكون الأسئلة المقدمة للمعلمين شاملة، بقدر ما يتم الحصول على معلومات تمكّن من تقويم التدريب تقويما سليما. إذا تبين أن معلمي أسلوب الدمج راضون عن التدريب الذي حصلوا عليه، فقد يكون هذا الرضا مؤشرا قويا على نجاح برنامج التدريب.

هذه هي الخطة المقترحة لتدريب معلمي أسلوب الدمج وفي حالة ما إذا طبقت بالصورة المبينة أعلاه، من الممكن جدا أن تكسبهم المعارف والمهارات التي يحتاجونها كاملة.

الخاتمـــــة :

تناولت هذه الورقة موضوعا من أهم مواضيع التربية الخاصة وهو الإعـــداد التربـــوي لمعلمي أسلوب الدمج. وقد تبين أن الإعداد إذا كان المراد له أن يكون متينا، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التطورات التي تحدث في ساحة التربية الخاصة. وبما أن أهم ما طرأ في ســـاحة التربيـــة الخاصة هو أسلوب الدمج الذي ترفع بلدان العالم أجمع لواءه هذه الأيام بعد أن تبين أن سياسات العزل التي مورست من قبل ولسنوات عديدة لم تحقق الرفاه والتطور لذوي الاحتياجات الخاصة. وإذا كان أسلوب الدمج يقتضي أن يتعلم ذوو الاحتياجات الخاصة في مدارس عادية مع نظرائهم الأطفال العاديين، وربما في نفس الفصول، فإن هذه المسألة تطرح عبئا جديدا على المعلمين الذين لم يكونوا مطالبين بحمله سابقا، وقد لا يكونون قادرين على حمله. لهذا، فإن أساليب الإعداد بدء من عملية الاختيار المهني التي يقبل أو لا يقبل فيها الأفراد لخوض غمار هذه المهنة، يجب أن تأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار لما لها من أهمية. هذا هو ما تناولته هذه الورقة التي انتـــهت بـــاقتراح برنامج تدريبي يعتقد أنه يكون مناسبا لما حدث في ساحة التربية الخاصة من تطورات.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

المراجـــع :

جمال الخطيب (1997). دراسة لإمكانية دمج المعاقين مع العاديين في بعض الـــدول العربيـــة. رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 6، السنة 18، 36- 51.

جميل الصمادي (1997). صعوبات التعلم والإرشاد النفسي التربوي. بحث مقـــدم للمـــؤتمر الرابع للإرشاد النفسي الذي نظمه مركز الإرشاد بجامعة عين شمس، القاهرة، في الفترة مـــن 02 إلى 04 ديسمبر 1997.

عبد المطلب القريطي (1996). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار النشر العربي.

عبد الرحمن سليمان (1999). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة: الأســـاليب التربويـــة والبرامج التعليمية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

فاروق صادق (1998). من الدمج إلى التآلف والاستيعاب الكامل : تجارب وخبرات عالميـــة في دمج الأفراد المعاقين في المدرسة والمجتمع وتوصيات إلى الدول العربية. المؤتمر القومي السابع للاتحاد، 08- 10 ديسمبر 1998، القاهرة.

محمد أمباي (2000). بعض مشكلات الطالب المعلم بمعاهد وبرامج التربيـــة الخاصـــة أثنـــاء التدريب الميداني في مدينة الرياض. مجلة أكاديمية التربيـــــة الخاصـــة، العدد الأول، ص 105.

مرسي، محمد منير (1996). الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث. القاهرة: عـــالم الكتب.

يوسف القريوتي (1994). واقع خدمات التربية الخاصة في الوطن العربي. التربية الجديدة، العدد 54، ص 177.

Aamodt, M. G. (1996). **Applied Industrial/ organizational Psychology**. Brooks/ Cole Publishing Company.

Bourdieu, P., & Passeron, J.C., (1990). **Reproduction in Education Culture**, second ed. Sage, London.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

Baker, J. A. (1998). Are we missing the forest for the trees? Considering the social context of school violence. **Journal of School Psychology**, 36, 29 –44.

Driskell, J. E., Willis, R. P. & Copper, C. (1992). Effect of overlearning on retention. **Journal of Applied Psychology**, 77(5), 615- 623.

Garavaglia, P. L. (1993). How to ensure transfer of training. **Training and Development**, 47 (10), 63- 68.

Hallahan, D. P., & Kauffman, J. M. (2000). **Exceptional learners: Introduction to special education** (8th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Handler, E. G., Bhardwaj, A., & Jackson, D. S. (1994). Medical students' and allied health care professionals' perceptions toward the mentally retarded population. **Journal of Developmental and Physical Disabilities**, 6, 291–297.

Hunt, P., & Goetz, L. (1997). Research on inclusive educational programs, practices, and outcomes for students with severe disabilities. **The Journal of Special Education**, 31, 3–29.

Hunt, P., Farron-Davis, F., Beckstead, S., Curtis, D., & Goetz, L. (1994). Evaluating the effects of placement of students with severe disabilities in general education versus special classes. **Journal of the Association for Persons with Severe Disabilities**, 19, 200–214.

Leyser, Y., Kapperman, G., & Keller, R. (1994). Teacher attitudes toward mainstreaming: A cross-cultural study in six nations. **European Journal of Special Needs Education**, 9, 1–15.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

Malian, I. M., & Love, L. L. (1998). Leaving high school: An ongoing transition study. **Teaching Exceptional Children**, 30(1), 4–10.

McKenzie, R. G. (1995). Special educators as secondary content teachers: How justifiable? **Teacher Education and Special Education**, 18, 275–280.

Mercer, S., Costa, P., & Galvin, P. (1990). Making discipline positive and making it work. **Educational Psychology in Practice**, 5, 210 –215.

Morrison, G. M., Furlong, M. J., & Morrison, R. L. (1994). School violence to school safety: reframing the issue for school psychologists. **School Psychology Review**, 23, 236 – 256.

Pugach, M. C., & Warger, C. L. (2001). Curriculum matters: Raising expectations for students with disabilities. **Remedial and Special Education**, 22, 194–196.

Vaughn, S., Elbaum, B. E., & Schumm, J. S. (1996). The effects of inclusion on the social functioning of students with learning disabilities. **Journal of Learning Disabilities**, 29, 598–608.

Wagner, M. M., & Blackorby, J. (1996). Transition from high school to work or college: How special education students are? **Special Education for Students with Disabilities**, 6(1), 103–120.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner